القول المعتبر في
ختم النسائي رواية بن الأحمر

للإمام أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي

تحقيق
الدكتور جمال فرحات صاولي

كنوز إشبيليا
للنشر والتوزيع

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد الأسعد الكريم، صاحب الوجه الأنور، والجبين الأزهر، وعلى آله الطاهرين، وأصحابه الغرّ الميامين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فهذا الكُتيب الذي بين يدي القارئ الكريم هو الثاني بعد (غنية المحتاج في ختم صحيح مسلم بن الحجّاج) للإمام الحافظ الباري أبي الخير محمد ابن عبدالرحمن السّخاوي، وختمنا هذا -وهو (القول المعتبر في ختم النّسائي، رواية ابن الأحمر)- تناول فيه السّخاوي بالشرح والتمثيل والموازنة: السنن الكبرى للنسائي، ويأتي هذا الختم خلاصةً لقراءة متأنية ودقيقة لسنن النسائي الكبرى برواية ابن الأحمر الأندلسي[1].

ويُمكن أن نعتبر هذا الكُتيب تتمة لكتاب (بغية الراغب المُتمنِّي في ختم النّسائي رواية ابن السنِّي)، حيث توسّع في هذا الأخير توسعاً بالغاً، وفصَّل فيه تفصيلاً دقيقاً، أبان فيه عن منهج النسائي في سننه الصغرى، وبيان منزلته بين الكتب الستة، ومنزلة صاحبه بين الأئمة الحفَّاظ.

وكان القصد أن يُجمع هذا الكتاب وذاك في سِفْرٍ واحد؛ غير أني أحجمت عن ذلك عندما وقفت على الكتاب المذكور محققاً من طرف الأستاذ عبدالعزيز العبداللطيف، كي لا يتكرر الجهد ويتبدَّد الوقت، فاقتصرت على نشر (القول المعتبر في ختم النسائي رواية ابن الأحمر).

---

(١) ستأتي ترجمته ص

والله تعالى أسأل أن يجعل عملنا هذا في ميزان حسناتنا يوم نلقاه، وأشكره تعالى على نعمه الكثيرة، وآلائه العديدة، ثم أتوجَّه بالشّكر والعرفان لفضيلة الشيخ محمود أحمد ميره، على ما قدّمه من إعانة وإرشاد، والله الموفّق والهادي إلى سبيل الرَّشاد.

بين يدي الكتاب

أولاً: اسم الكتاب، وتوثيق نسبته لمؤلّفه:

اسم الكتاب هو (القول المعتبر في ختم النسائي، رواية ابن الأحمر) كما هو مثبت على طرّة الكتاب، وتسمية الكتاب هي من صنيع المؤلّف نفسه، يدلّ على ذلك قول الناسخ بعد ذكره للعنوان: "هكذا بخطّ المصنِّف في أوّل ورقة من الأصل المنقول عنه".

والأمر الثاني أن السّخاوي ذكره بهذا الاسم في (بغية الراغب المتمنِّي في ختم النسائي رواية ابن السُّنِّي)(ل ٦/ب)[1] حيث قال: "وقد بينت التفاوت بينها -يعني رواة سنن النسائي- في جزء سمّيته (القول المعتبر في ختم سنن النّسائي رواية ابن الأحمر)".

أما نسبة الكتاب إلى مؤلّفه فهي ثابتة:

فقد ذكره السخاوي نفسه في كتاب (الضوء اللامع: ١٨/٨) عند سرده لمؤلفاته.

وأيضاً نَقْلُه عن الحافظ ابن حجر بقوله: "قال شيخنا"، وهو من تلامذته، بل هو من أنجبهم.

ونسبه غير واحد للسّخاوي، منهم:

١- إسماعيل باشا في هدية العارفين (٢٢١/٦)، لكن قال: برواية ابن حجر. وهو تحريف ظاهر.

٢- الكتّاني في فهرس الفهارس والأثبات (٩٩١/٢). وغيرهم.

---

(١) انظر: المطبوع بتحقيق عبدالعزيز العبداللطيف ص ٥٣.

وقد صنَّف السخاوي كتابه هذا في حدود سنة ٨٥٩هـ، كما أفاد هو بذلك حيث قال[١]: (... حدّثت به قريباً من سنة ستين). وهذا يدلّ على أنه من أوائل ما صنّف، إذ إن عمره حينذاك أقل من عشرين عاماً، أضف إلى ذلك أنه حدّث به في ذلك السن.

ثانياً: وصف المخطوط:

اعتمدت في تحقيق هذا الجزء على نسخة فريدة، نقلت من أصل المؤلّف بخطّه كما جاء ذلك في قول الناسخ عند ذكر العنوان: (هكذا بخطّ المصنف) في ظهر أوّل ورقة من الأصل المنقول عنه).

ولهذا المخطوط صورة في مكتبة فضيلة الشيخ محمود أحمد الميره، ومصوّرتها محفوظة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تحت رقم عام (٨٠٩)، وأصل المخطوط بمركز الدراسات الشرقية ببون (ألمانيا).

وأفاد الأستاذ عبدالعزيز العبداللطيف في تحقيقه لـ (بغية الراغب) ص (٥٣) حاشية رقم (١) بأن لهذا الجزء نسخة محفوظة في مكتبة الحرم المكي الشريف برقم (١٢/٣٨٠٨) والفليم رقم (١٢/٤٠٨٣).

فما أدرى هل هي نفس نسختنا أم هي نسخة أخرى؟

ونسختنا مكتوبة بخطّ النّسخ، وخطّها مقروء؛ غير أنها كثيرة التحريف والسّقط واللحن، وعدد لوحاتها (٧) لوحات، وعدد الأسطر في كل لوحة (٢٣) سطراً.

واسم ناسخها هو عمر بن المرحوم السيّد علوي، الشافعي مذهباً.

---

(١) بغية الراغب المتمنّي في ختم النّسائي رواية ابن السنّي: (ل ٦ ب)، وانظر المطبوع ص ٥٣.

ويلاحظ على هذا الجزء ما يلي:

١- لا توجد عليه سماعات؛ ولعلّ السبب أنه ضمن مجموع، فيُحتمل أن تكون السماعات على الجزء الأوّل من المجموع.

٢- أن الكتاب لم يبيّضه مصنِّفه، يدلّ على ذلك ما جاء في آخر الجزء: (انتهى ما وجدته بخط المصنِّف في مسوّدته، ومنها نقلت، وعليها قابلت).

نموذج من

المخطوط

كتاب النقول المعتبر في ختم رواية الفارسي برواية
ابن الأحمر - للإمام السخاوي - وهو تسميته له
وتلك النسخة كثيرة التحريف والخلل عليه اعتماد ذلك

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي رفع مقدار من صحح نيته في المطلب لأعلى المراتب وكشف علل من اخلص عمله فانتضع دونه امل الحاسد العاتب احمده حمد من تعلق ببابه واستدامره العظيم جنابه فسلم من العاتب والعايب واستعينه على حفظ اوامره وتنكب حدوده لاكون للفعل الحسن المقبول اتيا وللمنكر المردود غير مصاحب واستهديه الطريق المستقيمة واتباع القويمة البراة من الموضوع الصادر من الدلس الكاذب، واستغفره من التقصير في شكر الافصال رجاء المزيد في الاتصال فهو سبحانه المعطي الواهب واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له شهادة لا اضطراب في مدلولها مدخرة ليوم العرض عليه ليتطول علي بقبولها وتحشرني في زمرة النبي ومن له من صاحب واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله وصفيه وجليله ذو الحديث المشهور الغريب العزيز العالي فكم له من طالب وعارف فاشرفه من مرسل لم تتعارض في اثبات شرفه الدلائل ولم ينحصر حديثه للاوائل ولا واخر مع كثرة ما فيه من مصنف منسوخ لناسخ كاتب صلى الله عليه وزاده شرفا وفضلا لديه وعم بذلك صحابته والاقارب فهم الذين حصل لهم الاعتبار بشواهد المعجزات المتواترة فاختلفوا اولهم في المتابعة والمشاورة وفازوا بكل خير ونهاية طالب فارقوا فيه الاباء والبنين وهجروا له الاوطان وبلغ الشاهد منهم الغايب الى ان استوى في نصر الاسلام السابق واللاحق بقوة اليقين والعزم الصادق حتى درجوا وعمت بفقدهم المصايب فرضي الله عنهم والتابعين لهم الى يوم تجزى العاصي وتجزى له الخيرات فيه التايب فكم لهم فضائل مسلسلة لا منقطعة بل متصلة بالسماع او القراءة او نحوها من الاتصال المناسب في كل اوان رتخ

السنن الصغرى للنسائي والذي سمى منية الراغب
المنتقى من خمس سنن النسائي برواية ابن السني

سنن لم يوصف بتصحيف ولا تحريف صادر من امام بضبط عدل او مستور مقارب ورضي الله عن الايمة الاربعة الاعلام والحفاظ السنة المبرزين عن السنة السنية والاوهام خصوصا الشيخ الامام شيخ الاسلام الحافظ الثبت الحجة الفقيه الناقد الحديث ومنتقيه ابو عبد الرحمن النسائي صاحب المصنف الفايق المدعن له المخالف والموافق حتى قال ابو علي الحسن بن الخضر الاسيوطي فيما اسنده ان بكوالي مرتبه راتب النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه كتب كثيرة فيها السنن لابي عبد الرحمن النسائي فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم ايوصى والكم هذا يكفي واخذ بيده الجزء الاول من كتاب الطهارة لابي عبد الرحمن قال فوقع في روعي انه يصف كتاب السنن له وناهيك بهذا جلالة لاسيما والثناء عليها اعني المصنف ومصنف كثير جدا اما المصنف فقد اطلق عليه اسم الصحيح غير واحد من الحفاظ فقاله في خطبة كتب الحافظ اللجة ابن علي بن السكن المسمى بالسنن المأثورة الصحاح ما لخصه انه اول من نصب نفسه لطلب الصحيح البخاري وتابعه مسلم وابو داود والنسائي وقال الحافظ الفقيه ابو طاهر السلفي في كتابه مقدمة السنن وهو اي السنن لابي داود احد الكتب الخمسة التي اتفق على صحتها علماء الشرق والغرب والمخالفون لهم كالمتخلفين عنهم براء للذهب فكل من رد ما صح من قول الرسول ولم يبلغه بالقبول قد وعوى اذ كان عليه السلام لا ينطق عن الهوى وهذه العبارة صريحة في مرادنا من قوله في المقدمة المذكورة قبل ذلك بعد كتاب ابي داود وهو احد الكتب الخمسة التي اتفق اهل الحل والعقد من الفقهاء وحفاظ الحديث الاعلام النبهاء على قبولها والحكم بصحة اصولها وقال ابو عبد الله بن منده الذين خرجوا الصحيح وميزوا الثابت من

هو اصدق بالحديث وعلله ورجاله من مسلم وابي داود والترمذي
وهو جار في مضمار البخاري وابن زرعه وقال فيه بخ بخ
الاسلام الفاضي بمصنف السنن وغيرها من الصنفات
الاسلام ورد كره الاعلا سنوي فطبقاته فقال الامام الفقيه
والحديث اسمه وكتابه الجامع بين الحديث والفقه الان قال الزركشي
افقه من صنف في عصره واعلمهم بالحديث وكان رضي
كبير الشان عزيز المثل كثير التعبد والعبادة يصوم يوما ويفطر يوما
وكان الناج السبكي احد ائمة الدنيا في الحديث والفقه
وكتابه هذا عن بخه الذهبي انه سالها احمد مسلم
ما حب الصحيح او النسائي فقال النسائي قال ثم ذكرت ذلك
الشيخ الامام الوالد فوافقه عليه واورده ابن الاثير في الاسماء
فقال صاحب السنن كان اماما زعيما كثير الحديث
بها فاضبا بسننه وضبط السنة بضبط النون وفي بعض
نسخ ابن ماجه انما قلت ولدتها بنت كثيرة منها كتاب
الضعفا والمتروكين رواه عنه ابن رشيق وكتاب التفسير
في مجلد رواه عنه حمزة الكناني وكتاب الكنى وهو نصف قابل
رواه عنه ابن عبد الكريم ومسند علي ابن ابي طالب رواه عنه
ومسند النوري وابن جميع وغيرهما رواه عنه سعد بن عبد
الاشبلي وغيرها بن جميع وغيرهما رواه عنه سعد بن عبد
عنه ابن حيوه الى غير ذلك وهو لغير الاربعة السنن وفاة انه ملك
سنة ثلاث وثلاث مائة بلهم في مرتبة شيوخه وان كان قد
شاركهم في الرواية عن كثيرين وليس عنده حديث ثلاثي الا في
عنه مسلم وابي داود من الرباعيات سمع كثيرا في بعض بلاد

للخ خنا ما نصوص تتعلق بالسلطان ان يكن عنا عليه فنعمه
فكان بحر فنعم خلف الباب ويسمع ولذلك ما قال لحد تنا للحديث
بن مسكين قلة علمه وانا اسمع قلت ومن ذلك فولي يعمل
اليوم والليلة من سننه الكبرى لحمد احمد بن عمرو ابن السرح وساق
حديثا وقال عقبه وحدثنا عليه الكتاب عند اهل هذا الحديث سوا
فمن احاديثه الكل انتخبت ناوكان رضي الله عنه صليح الوجه ظاهر
الدم مع كبر السن وكان يوتر اول الليل بثلاث ركعات والتوبة للخضر ويقول
هذا عوظ من النظر الى اللغة من النساء فيما يقال يراد لقوة البصر
وكان يكثر الصوم حتى صوم يوم وافطار يوم وكان له اربع زوجات
فلم لهن والخلعة مع ذلك من جملة من تشتهي نفسه والدولة
بالثلاثة وفي نفسها كما نقل عن قوته كان يوم وطء
فخر جعند بوجد من سوء فعله الى مصر فتوفي بها كان ام
فطلب وكان يكثر الحلف بالله الذي لا اله الا هو ويقول انا
ينفسي في باب الجامع وصدر لحافظ الذي رجعته في هذه بسبب
الكمال له بتوله القاضي للحافظ صاحب السنن وغيره من المصنفين
الشهور والحلاية السرين والحفاظ المتقنين والاعلام المشهورين
وذكر له الحافظ ابو عبد الله الذهبي في سير النبلاء له فقال الامام
الحافظ الناقد صاحب السنن احد الاعلام مع الفهم
والتعلل والبصر وتقدم الرجال وحسن التالف حال في طلب
العلم في طلبه انه رحل الى مصر والعراق والشام والجزيرة
فلما سكن مصر رحل اليه الحافظ الناس اليه وسئل كم نظير
في هذا الشان فقال ان لم يكن شيخنا فهيبه لجمع الوجه ظاهر الدم حسن
الشيبة الى ان قال لم يكن في زمانه من اجمع لعلو الاسناد منه
لحديث

هو

في جزء والله تعالى ان يجعله مع الذين انعم عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا الى هنا انتهى ما وجدته
بخط المصنف في مسودته ومنها
نقلت وعليها قابلت ولله والحمد
والمنة كتبه الفقير الى ربه الملك
الستار السيد عمر بن الرحوم
السيد علوي ابن السيد
الشافعي مذهبا
غفر الله له
ولوالديه
ولجميع المسلمين

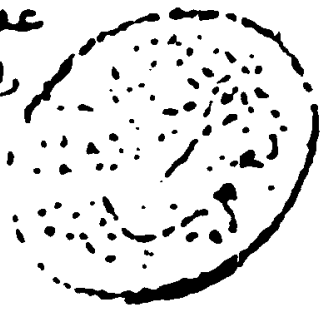

ختم جامع الامام الحافظ الحجة
ابو عيسى محمد بن عيسى بن
سورة الترمذي جمع
مولانا العلامة النحرير
الفهامة الشيخ
عبد الله بن الشيخ
سالم البصري

الورقة الأخيرة من المخطوط

القول المعتبر في
ختم النسائي رواية بن الأحمر

للإمام ابي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي

تحقيق
الدكتور جمال فرحات صاولي

الحمد لله الذي رفع مقدار من صحّح نيته في المطلب لأعلى المراتب، وكشف علل من أخلص عمله فانقطع دونه أمل الحاسد العاتب. أحمده حمد من تعلّق ببابه، وأسند أمره إلى عظيم جنابه، فسلِمَ من العاتِبِ والعائب.

وأستعينه على حفظ أوامره، وتنكّب زواجره؛ لأكون للفعل الحسن المقبول آتياً، وللمنكر المردود غير مصاحب، وأستهديه الطريق المستقيمة، واتّباع القويمة، المبرّأة من الموضوع الصادر من الدَّلَس الكاذب، وأستغفره من التقصير في شكر الإفضال، رجاء المزيد في الاتصال، فهو سبحانه المعطي الواهب.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة لا اضطراب في مدلولها، مدّخرة ليوم العرض عليه، ليتطوّل[1] عليَّ بقبولها، وتحشرني في زمرة النبي ﷺ[2] ومن له من صاحب.

وأشهد أن سيّدنا محمداً عبده ورسوله، وصفيّه وخليله، ذو الحديث المشهور الغريب العزيز العالي، فكم له من طالب وعارف، فما أشرفه من مرسَل لم تتعارض في إثبات شرفه الدلائل، ولم ينحصر حديثه للأوائل والأواخر، مع كثرة ما فيه من مصنف منسوخ لناسخ كاتب.

صلى الله عليه، وزاده شرفاً وفضلاً لديه، وعمّ بذلك صحابته والأقارب، فهم الذين حصل لهم الاعتبار بشواهد المعجزات المتواترة، فلم تختلف آراؤهم في المتابعة والمشاورة، وفازوا بكل خير ونهاية طالب، فارقوا فيه الآباء والبنين، وهجروا له

---

(١) أي: ليتَفضَّل ويَمُنَّ عليّ. القاموس: (ص ١٣٢٨).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وقد نصّ النووي -وغيره- على زيادتها ولو لم توجد في الأصل الذي ينقل منه؛ لأن مثل هذا ليس برواية وإنما هو دعاء. شرح النووي على مسلم: (١/ ٣٩).

الأوطان، وبلّغ الشاهد منهم الغائب، إلى أن استوى في نصر الإسلام السابق واللاحق، بقوّة اليقين والعزم الصادق، حتى درجوا وعمّت بفقدهم المصائب.

فرضي الله عنهم والتابعين لهم إلى يوم يُجزى العاصي ويُجزى بالخيرات فيه التائب، فكم لهم فضائل مسلسلة، لا منقطعة، بل متصلة بالسّماع والقراءة أو نحوهما من الاتصال المناسب، في كل تاريخ/ منيف، لم يوصف بتصحيف ولا تحريف، صادر من إمام يقظ عدل أو مستور مقارب.

ورضي الله عن الأئمة الأربعة الأعلام، والحفّاظ الستّة، المزيلين عن السنّة الشبه والأوهام، خصوصاً الشيخ الإمام، شيخ الإسلام، الحافظ الثبت الحجّة الفقيه ناقد الحديث ومنتقيه، أبو عبدالرحمن النسائي صاحب المصنَّف الفائق، المذعن له المخالف والموافق، حتّى قال أبو عليّ الحسن بن الخضر الأسيوطي[١]- فيما أسنده ابن بشكوال[٢] من طريقه-: "رأيت النبي ﷺ وبين يديّ كتب كثيرة فيها السنن لأبي عبدالرحمن النسائي، فقال لي النبي ﷺ: إلى متى وإلى كم؟ هذا يكفي، وأخذ بيده الجزء الأوّل من كتاب الطهارة لأبي عبدالرحمن، قال: فوقع في روعي أنه يعني كتاب السنن له"[٣].

وناهيك بهذا جلالة لا سيما والثناء عليهما -أعني المُصنَّف ومُصنِّفه- كثير جداً.

---

(١) المحدّث الإمام أبو علي الحسن بن الخضر بن عبدالله الأسيوطي، يروي عن النسائي سننه، مات سنة ٣٦١هـ. السير: ١٦/ ٧٥.

(٢) الإمام الحافظ المتقن أبو القاسم خلف بن عبدالملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال، الأنصاري، الأندلسي، القرطبي، مُحدِّث الأندلس ومؤرِّخُها، توفي سنة ٥٧٨هـ.
التكلمة: ١/ ٣٠٤، معجم الصدفي لابن الأبّار: ص ٨٥.

(٣) انظر: تهذيب الكمال: ١/ ١٧٣، وأورد هذا النص الشيخ عبدالصمد شرف الدين محقق الجزء الأول من السنن الكبرى ١/ ٤ نقلاً عن كتاب الإشراف على معرفة الأطراف لابن عساكر، والنص هذا بعينه نقله السخاوي في ختم النّسائي رواية ابن السني (ل ١٣/ب).

أما المصنَّف، فقد أطلق عليه اسم الصحيح غير واحد من الحفّاظ: فقرأت في خطبة كتاب الحافظ الحجّة [أبي][(١)] علي بن السّكن[(٢)]- المسمّى: (بالسنن المأثورة الصحاح)- ما ملخصه: "إن أوّل من نصب نفسه لطلب الصحيح: البخاري، وتابعه مسلم، وأبو داود، والنسائي".

وقال الحافظ الفقيه أبو طاهر السِّلفي[(٣)] في كتابه (مقدّمة السنن): "وهو -أي السنن لأبي داود- أحد الكتب الخمسة التي اتفق على صحّتها علماء الشرق والغرب، والمخالفون لهم كالمتخلّفين عنهم بدار الحرب، فكل من ردّ ما صحّ من قول الرسول [ﷺ] ولم [يتلقّه][(٤)] بالقبول فقد غوى، إذ كان عليه السّلام لا ينطق عن الهوى"[(٥)].

وهذه العبارة أصرح في مرادنا من قوله في المقدمة المذكورة قبل ذلك عن كتاب أبي داود: "وهو أحد الكتب الخمسة التي اتفق أهل الحلّ والعقد من الفقهاء، وحفّاظ الحديث الأعلام النبهاء على قبولها والحكم بصحّة أصولها".

وقال أبو عبدالله ابن منده[(٦)]: "الذين خرّجوا الصحيح وميّزوا الثابت من المعلول، والخطأ من الصواب، أربعة"، فذكر النسائي فيهم[(٧)].

---

(١) في المخطوط (ابن)، والتصويب من كتب الرجال.

(٢) الحافظ الحجّة أبو علي سعيد بن عثمان بن السّكن، البغدادي، نزيل مصر، توفي سنة ٣٥٣هـ. طبقات علماء الحديث: ٣/١٣١، السير: ١٦/١١٧.

(٣) الحافظ العلامة شيخ الإسلام أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد، عماد الدين الأصبهاني، الجُرْوءاني. وسِلَفَة: لقب جدّه أحمد، ومعناه: الغليظ الشُّفة.
توفي سنة ٥٧٦هـ. وفيات الأعيان: ١/١٠٥، السير: ٢١/٥.

(٤) في المخطوط (يبلغه)، وما أثبته أنسب لسياق الكلام.

(٥) حكى ابن الصلاح في كتابه (علوم الحديث ص ١١٥) كلام أبي طاهر السّلفي في شأن الكتب الستة، وانتقده.

(٦) هو أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده، الإمام الحافظ الجوال، روى عنه خلق كثير، منهم بعض شيوخه وكذلك أولاده، كانت وفاته سنة ٣٩٥هـ. تذكرة الحفاظ: ٣/١٠٣١.

(٧) ينظر: التقييد لرواة السنن والمسانيد -طبعة حيدرآباد-: ١/١٥١، النّكت لابن الصلاح: ١/٤٨٢.

وقال أبو يعلى/ الخليلي[١] -في ترجمة بعض الرواة-: "سمع من ابن السنّي صحيح النّسائي"[٢].

وقال أبو الحسن المعافري[٣]: "إذا نظرت إلى ما يخرّجه أهل الحديث فما خرّجه النسائي أقرب إلى الصّحة مما خرّجه غيره"[٤].

وسمّى الدارقطني وغيره كتابه المجتبى صحيحاً[٥].

وكذا أطلق على كتاب النسائي الصّحة؛ أبو أحمد بن عدي[٦][٧]، وأبو علي النيسابوري[٨]، وعبد الغني بن سعيد[٩]، وأبو عبدالله

---

(١) القاضي العلامة الحافظ أبو يعلى الخليل بن عبدالله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل الخليلي، القزويني، صاحب كتاب "الإرشاد في معرفة علماء الحديث"، توفي سنة ٤٤٦هـ.
الإكمال: ١٧٤/٣، السير: ٦٦٦/١٧.

(٢) الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي: ٧٦٨/٢، في ترجمة عبدالله بن زاذان أبو محمد.

(٣) الحافظ الفقيه العلامة أبو الحسن عليّ بن محمد بن خلف المعافري، القروي، القابسي، من كبار علماء الأندلس، توفي سنة ٤٠٣هـ، وكان ذلك بمدينة القيروان.
ترتيب المدارك: ٦١٦/٤، تذكرة الحفّاظ: ١٠٧٩/٣.

(٤) ينظر: النّكت لابن حجر: ٤٨٤/١، زهر الربى على المجتبى: ٤/١.

(٥) ينظر: البداية والنهاية: ١٣١/١١، التقييد لابن نقطة: ١٥٢/١.

(٦) الإمام الحافظ الكبير أبو أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني صاحب (الكامل في ضعفاء الرجال)، ويعرف أيضاً بابن القطان، توفي سنة ٣٦٥هـ.
تاريخ جرجان للسهمي: ص ٢٦٦ رقم ٤٤٣، طبقات علماء الحديث: ١٣٤/٣.

(٧) ينظر: النّكت لابن حجر: ٤٨١/١.

(٨) الإمام الحافظ الثبت أبو علي الحسين بن علي بن يزيد بن داود النيسابوري، أحد النقاد، توفي سنة ٣٤٩هـ. تذكرة الحفاظ: ٩٠٢/٣.

(٩) الإمام الحافظ النسّابة عبدالغني بن سعيد بن عليّ بن بشر بن مروان الأزدي، المصري، أثنى عليه قرينه الدارقطني، توفي سنة ٤٠٩هـ. حسن المحاضرة: ٣٥٣/١، تذكرة الحفّاظ: ١٠٤٧/٣.

الحاكم[١]، وأبو بكر الخطيب، وغيرهم من الحفّاظ[٢]، ولو أردنا سرد مقالاتهم لطال الأمر.

ومن صرّح بذلك مصنّفه، فقال ابن الأحمر[٣] نقلاً عنه -ما معناه-: "كتاب السنن كلّه صحيح، وبعضه [معلول][٤] إلا أنه [لم][٥] تُبَيَّن علّته، والمنختب منه المسمّى بالمجتبى[٦] صحيح كلّه"[٧].

ونحوه قول ابن الأثير في أول جامع الأصول له: "إن أميراً سأل أبا عبدالرحمن عن سننه، أصحيح كلّه؟ قال: لا، قال: فاكتب لنا منه الصحيح، فجرّد المجتبى؛ لكن في نسبة التجريد إليه نظر، لأن المجتبى اختيار ابن السنّي[٨]، ولعلّه كان بأمره"[٩].

---

(١) ينظر: علوم الحديث لابن الصلاح -تحقيق بنت الشاطئ-: ص ١١٥.

(٢) ينظر: النّكت لابن حجر: ١/٤٨١، زهر الربى على المجتبى: ١/٥.

(٣) إمام ومحدّث الأندلس محمد بن معاوية بن عبدالرحمن أبوبكر الأموي مولاهم، القرطبي، المرواني، المعروف بابن الأحمر، رحل إلى المشرق وروى عن النّسائي والفريابي وأبي خليفة الجمحي. توفي سنة ٣٥٨هـ.

ينظر: جذوة المقتبس: ص ٨٢، بغية الملتمس: ص ١١٦، شذرات الذهب: ٣/٧٢.

(٤) في المخطوط (معلوم)، وهو خطأ، والتصويب من النكت لابن حجر.

(٥) ما بين المعقوفين ساقطة من المخطوط، وأثبتها لاقتضاء السياق لها.

(٦) في المخطوط: (بالمنتخب)، والتصويب من النّكت لابن حجر.

(٧) ينظر: النكت لابن حجر ١/٤٨٤.

(٨) الإمام الحافظ الجليل أبوبكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط الدِّينَوري، مولى جعفر بن أبي طالب، الهاشمي، ويعرف بابن السُّنِّي، صاحب كتاب (عمل اليوم والليلة)، وراوي سنن النسائي، مات سنة ٣٦٤هـ. السير: ١٦/٢٥٥، طبقات الشافعية للسبكي: ٣/٣٩.

(٩) جامع الأصول لابن الأثير: صفحة (د).

وأغرب من هذا كلّه ما حكاه ابن خلفون[١] عن أبي مروان الطُّبْني[٢] قال: "كان يونس بن عبد الأعلى[٣] يفضّل كتاب النسائي على كتاب البخاري؛ ويحتجّ بأن من صرّح باشتراط الصحّة فقد جعل للجدال موضعاً فيما أدخل، وجعل لمن لم يستكمل في الإدراك سبباً إلى الطعن على ما لم يدخل"[٤].

وهذا لا يوافقه عليه غيره؛ لكن أسند ابن بشكوال من طريق [ابن][٥] الأحمر قال: "سمعت عبدالكريم المكّي -وكان شيخاً من مشايخ مكّة من رواة الحديث المتقدّمين- يقول: "مُصنَّف النسائي أشرف المصنفات كلّها، وما وضع في الإسلام مثله"[٦].

ونحوه قول ابن رُشَيْد[٧]: "كتاب النسائي أبدع الكتب المصنّفة في السنن تصنيفاً،

---

(١) الإمام أبوبكر محمد بن إسماعيل بن محمد بن خلفون الأزدي، الأندلسي، سكن إشبيلية، وكان بصيراً بصناعة الحديث ورجاله، وله تواليف مفيدة، توفي سنة ٦٣٦هـ.
تذكرة الحفاظ: ١٤٠٠/٤، تكملة الصلة لابن الأبار: ٦٤٣/٢.

(٢) عبدالملك بن زيادة الله بن أبي مضر التميمي، الحمَّاني، أبو مروان الطُّبْني -بضم الطاء وسكون الموحّدة-، من أهل قرطبة، كانت له عناية في تقييد العلم والحديث، وبرع مع ذلك في الأدب والشعر، توفي سنة ٤٥٧هـ.
ينظر: الصلة لابن بشكوال: ٣٦٠/٢، المُغْرِب في حُلى المَغْرِب: ٩٢/١.

(٣) الإمام يونس بن عبد الأعلى أبو موسى الصدفي، المصري، الحافظ المقرئ الفقيه، عالم الديار المصرية، توفي سنة ٢٦٤هـ. تذكرة الحفاظ: ٥٢٧/٢.

(٤) ذكر هذا القول السخاوي في فتح المغيث: ٣٤/١ — ٣٥، ثم قال: وهو قول شاذ لا يُعوّل عليه حكماً وتعليلاً، وانظر: النكت لابن حجر: ٢٧٥/١، وتوضيح الأفكار: ٢١٩/١.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوط.

(٦) ينظر: فتح المغيث: ١٠١/١.

(٧) الإمام الناقد محمد بن عمر بن محمد بن عمر أبو عبدالله الفهري، السبتي، وَلِيَ الخطابة بجامع غرناطة الأعظم، له تواليف نافعة ومفيدة أفاد منها ابن حجر وأثنى عليها.
توفي سنة ٧٢١هـ. الدرر الكامنة: ١١١/٤، الأعلام للزركلي: ٣١٤/٦.

وأحسنها ترصيفاً، وهو جامع بين طريقتي البخاري ومسلم، مع حظٍّ كبير من بيان العلل"[١]. انتهى.

وبالجملة فهو كما قال شيخنا[٢]: "أقل الكتب بعد الصحيحين حديثاً ضعيفاً ورجلاً مجروحاً، ويقاربه كتاب أبي داود، وكتاب الترمذي"[٣].

وقال الحاكم أبو عبدالله -في علوم الحديث له-: "وأما كلام أبي عبدالرحمن على فقه الحديث فأكثر من أن يذكر في هذا الموضع، / ومن نظر في كتاب السنن له تحيّر من حسن كلامه"[٤]. انتهى.

وكان من مذهبه -رحمه الله- كما سمعه الحافظ أبو عبدالله ابن منده عن محمد ابن سعيد البارودي[٥] -أن [يخرّج][٦] عن كلٍّ من لم يُجمع على تركه[٧].

---

(١) النكت لابن حجر: ١/٤٨٤، فتح المغيث للسخاوي: ١/١٠١، زهر الربى: ١/٤.

(٢) يعني الحافظ ابن حجر العسقلاني.

(٣) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر: ١/٤٨٤.

(٤) معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري: ص ٨٢.

(٥) لعلّ الصواب محمد بن سعد الباوردي كما جاء في مخطوط (بغية الراغب المتمنّي في ختم النسائي، رواية ابن السُّنّي: ل ٦/ب)، وذكره الكتّاني في الرسالة المستطرفة (ص ٩٥) فيمن ألّف في الصحابة، وقال: أبو منصور محمد بن سعد الباوردي، نسبة إلى أبيورد، ويقال باورد، بليدة بنواحي خراسان بين سرخس ونسا، من شيوخ أبي عبدالله محمد بن يحيى بن منده.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوط، والمثبت من مقدّمة ابن الصلاح.

(٧) مقدّمة ابن الصلاح: ص٣٦، فتح المغيث: ١/٩٨، النكت على كتاب ابن الصلاح: ١/٤٨٢، وقال الحافظ: "... فإنما أراد بذلك إجماعاً خاصاً".

لكنه كما قال شيخي: "قد تحرّى في سننه، فإنه إذا أخرج فيه عن ضعيف بيّن ضعفه، وربما اعتذر بأنه إنما أخرج حديث فلان للتنبيه عليه، أو لئلا يسقط من البين ونحو ذلك".

ومن أمثلة ذلك أنه خرّج حديثاً من جهة ابن أبي ذئب، عن عثمان بن محمد الأخنسي، عن المقبري. وقال عقبه: عثمان ليس بذاك القوي، وإنما ذكرناه لئلا يخرج من الوسط، ويجعل ابن أبي ذئب عن المقبري[١].

ولذا أخرج حديثاً من طريق عمرو بن أبي سلمة، عن صدقة بن عبدالله، عن زهير[٢]، وقال: إنّه منكر، وصدقة ضعيف، وإنما أخرجته لئلا يُجعل عمرو عن زهير[٣].

وربما اعتذر بأنه إنما خرّجه ليُعرف.

ويؤيّد أنه كان يتحرّى؛ قولُ الدارقطني، نقلاً عن شيخه أبي طالب ابن [نصر][٤]: "من يصبر على ما صبر عليه النسائي! كان حديث ابن لهيعة بعلو -يعني عن قتيبة عنه-[٥]، فلم يخرّج منه حديثاً واحداً"[٦].

---

(١) السنن الكبرى للنسائي، كتاب القضاء، باب التغليظ في الحكم (٣/٤٦٢ رقم ٥٩٢٤) حديث أبي هريرة: "من جُعل قاضياً فقد ذُبح بغير سكين".

(٢) هو ابن محمد التميمي، أبو المنذر الخراساني، سكن الشام ثم الحجاز، رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فُضعِّف بسببها، توفي سنة ١٦٢هـ. التقريب: ص ٢١٧.

(٣) السنن الكبرى للنسائي (٥/٣٢٧ رقم ٩٠٢٩).

(٤) في المخطوط: (نصير)، وهو تحريف.

(٥) هو ابن سعيد بن جميل، ثقة ثبت، روى له الجماعة. التقريب: ص ٤٥٤.

(٦) ينظر: شروط الأئمة الستة: ص ٢٧، تهذيب الكمال (المحقق): ١/٣٣٥، النكت لابن حجر: ١/٤٨٣.

وهذا الأخير [قد قاله][١] النسائي في حقّ نفسه، فنقل أحمد بن محبوب الرّملي عنه أنه سمعه يقول: "لما عزمت على جمع السنن استخرت الله في الرواية عن شيوخ كان في القلب منهم بعض الشيء، فوقعت الخِيرةُ على تركهم، فنزلت في جملة من الحديث كنت أعلو فيها عنهم"[٢]. انتهى.

وقد تجنّب أبو عبدالرحمن إخراج حديث جماعة من رجال الصحيحن، فحكى أبو الفضل بن طاهر، قال: "سألت سعد بن علي الزنجاني عن رجل فوثّقه، فقلت: إن النسائي لم يحتجّ به! فقال: يا بني! إن لأبي عبدالرحمن شرطاً في الرجال أشد من شرط البخاري ومسلم"[٣].

ولّما أورد الذهبي كلام ابن طاهر هذا في تاريخ الإسلام له[٤]، قال: "صدق، فإنه ليّن جماعة من رجال [صحيحي][٥] البخاري ومسلم".

قلت: وأقول: لكنّه أخرج لجماعة ممن ترك إخراج حديثهم.

وقال أبوبكر البرقاني[٦] الحافظ/ في خبر له معروف: "هذه أسماء رجال تكلّم

---

(١) في المخطوط (كان) بدل (قد قاله)، وما أثبته هو الصواب.

(٢) شروط الأئمة الستة: ص ٢٦، النكت: ١/٤٨٣، بغية الراغب المتمنّي للسخاوي: ل ٧/أ.

(٣) نفس المصدر السابق، وقال ابن كثير في اختصار علوم الحديث (ص ٢٥) -بعد إيراده-: فيه نظر. قال: "فإن فيه رجالاً مجهولين إما عيناً أو حالاً، وفيهم المجروح، وفيه أحاديث ضعيفة ومعلّلة ومنكرة".

(٤) ينظر: تاريخ الإسلام، وفيات ٣٠١-٣١٠ (ص ١٠٨)، وليس في المطبوع تعليق الذهبي المذكور أعلاه، وإنما اقتصر على ذكر كلام ابن طاهر، فالله أعلم.

(٥) في المخطوط: (صحيح).

(٦) الإمام الحافظ أبوبكر أحمد بن محمد البرقاني الشافعي، صاحب التصانيف، توفي سنة ٤٢٥هـ. تاريخ بغداد: ٤/٣٧٣، تذكرة الحفّاظ: ٣/١٠٧٤.

فيها النسائي ممن أخرج لهم الشيخان في صحيحيهما"[١].

إذا عُرف هذا، فقد روى السنن عن مصنّفه جماعة؛ كأبي بكر [أحمد][٢] بن محمد بن إسحاق بن [السنّي][٣]، [و][٤] ابن محمد بن إسماعيل بن المهندس المصري[٥]، وأبي علي الحسن بن رشيق العسكري[٦]، وأبي علي الحسن بن أبي هلال[٧]، وأبي القاسم حمزة بن محمد الكناني[٨]، وابن النسائي أبي موسى عبدالكريم[٩]، وعلي بن الإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي[١٠]، وأبي الحسن محمد بن عبدالله بن زكريا بن حيويه[١١]، ومحمد بن قاسم الأندلسي[١٢]، وأبي بكر محمد بن معاوية الأحمر[١٣]، وأبي الحسن بن أبي التمام[١٤]، وغيرهم.

---

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح: ١/٤٨٣، وتمامه: سألت عنهم أبا الحسن الدارقطني، فدوّن كلامه في ذلك.

(٢) في المخطوط (الأحمدين) وهو تحريف.

(٣) في المخطوط (السخاوي)، وهو تحريف بيّن. وابن السُّنّي تقدّمت ترجمته ص (٢١).

(٤) ليست بالمخطوط، وأضفتها لأن السياق يقتضيها.

(٥) توفي سن ٣٨٥هـ، له ترجمة في: تذكرة الحفّاظ: ٣/٩٨٩، والسير ١٦/٤٦٢.

(٦) توفي سنة ٣٧٠هـ، له ترجمة في: السير: ١٦/٢٨٠، طبقات الحفاظ للسيوطي: ص ٣٨٤.

(٧) لم أجد له ترجمة.

(٨) توفي سنة ٣٥٧هـ، له ترجمة في: تذكرة الحفاظ: ٣/٩٣٢، حسن المحاضرة للسيوطي: ١/٥٢.

(٩) لم أجد له ترجمة.

(١٠) توفي سنة ٣٥١هـ، له ترجمة في: الأنساب: ٨/٢١٨.

(١١) توفي سنة ٣٦٦هـ، له ترجمة في: العبر: ٢/٢٤٢، حسن المحاضرة: ١/٤٠٢.

(١٢) توفي سنة ٣٢٨هـ، له ترجمة في: تذكرة الحفاظ: ٣/٨٤٤.

(١٣) سبقت ترجمته ص (٢١).

(١٤) لم أجد له ترجمة.

وفي روايـة كل منهم ما ليس عند الآخـر، وقـد قال أبو جعفر ابن الزبيري[١] الحافظ: إن رواة هذا الكتاب تختلف اختلافاً كثيراً حتّى قال شيخنا أبو الحسن الغافقي[٢]: لولا أن الإجازة تشتمل على جميعها لعسر اتصال السّماع والقراءة، قال: ومن قال: (كتاب النسائي)، ولم يبين الرواية التي سمع أو قرأ فيها، فقد تجوّز في الذي ذكره تجوزاً قادحاً في الرواية.

ثم أشار ابن الزبير إلى أن أصل السّماع العتيق الذي كان بالأندلس من رواية ابن الأحمر وقع فيه لحن كثير، تركه على حاله من قرأ عليه من أكابر العلماء، ومن قرأ فيه من أكابر العلماء [والنقّاد من المعتمدين][٣]، وعلّموا عليه بما يشعر أنه الرواية، وأن الصواب خلافه. انتهى.

ومما يُنبّه عليه ما ذكره الغسّاني[٤] أن سماع ابن قاسم وابن الأحمر واحد؛ غير أن في نسخة ابن قاسم فضائل علي رضي الله عنه والاستعاذة، ولم يُرْوَيا عن ابن الأحمر، وكذا قال أبو القاسم ابن بشكوال في برنامجه: كان سماع محمد بن قاسم وأبي بكر ابن الأحمر واحداً، غير أن في رواية ابن قاسم كتاب الاستعاذة والخصائص، وليس في رواية ابن الأحمر.

---

(١) الإمام الحافظ شيخ القراء والمحدثين بالأندلس أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير، سمع السنن الكبير للنسائي من أبي الحسن علي بن محمد الشاري بسماعه لجميعه من أبي عبيدالله، توفي سنة ٧٠٨هـ. تذكرة الحفاظ: ١٤٨٤/٤.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) في المخطوط: (والنقّادون المعتدين)، وما أثبته هو الصواب.

(٤) الإمام الحافظ الثبت، محدّث الأندلس، أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الجيّاني، الأندلسي، صاحب كتاب (تقييد المهمل وتمييز المشكل). تتلمذ على كبار العلماء كأبي عمر ابن عبدالبر، وأبي الوليد الباجي، وغيرهما، توفي سنة ٤٩٨هـ.

الصلة لابن بشكوال: ١٤٢/١، بغية الملتمس: ص ٢٦٥.

(وكذا قال شيخنا: إن ابن الأحمر)[١] لم يحدّث بالخصائص، وقد حدّث ابن المُرابط بها وبالأشربة -يعني الكبير-، مع أنهما ليسا في الرواية. انتهى.

وكلام ابن الزبير يشعر بالموافقة/ على ذلك في الخصائص، حيث قال: إن شيخه الغافقي سمع الكتاب على ابن محمد الحجري بقراءة القاضي أبي بكر ابن محرز في أصل أبي الصبر أيوب بن عبدالله، المشتمل على رواية ابن الأحمر وكثير من غير رواية حمزة، وسائر الروايات عن النسائي، ووقع فيه خصائص علي.

قال ابن الزبير: وقد سمعتها في جملة الكتاب من نسخة غير التي كان فيها السماع -وهي أصل ابن الأحمر بخطّه-.

قلت: لكن لم يترجّح عندي بعد الفحص الزائد أن الخصائص ليست في رواية ابن الأحمر، لوجودها في أصل مشايخنا الذي كتبه.

ثم [نقله][٢] علي بن محمد بن علي بن عبدالعزيز بن جابر اليحصبي اليمني في سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة من الأصل الذي بخطّ أحمد بن محمد، المُقَابَل بكتاب ابن الأحمر، لا سيما وفي كلام ابن الزبير ما يشير لذلك، فإنه قال بعدما سبق: وذكر ابن عبيد الله سقوط خصائص علي والاستعاذة من نسخة ابن الأحمر، وثبوتهما عند ابن قاسم، فقال شيخنا -يعني الغافقي-: (أما....) وساق كلاماً تعذر استيفاء نقله، لتخريق الورقة التي وقفت على ذلك فيها، وهي بخطّ الحافظ أبي الفتح ابن سيّد الناس اليعمري؛ لكن في الموجود ما يدلّ على أن لفظه -والله أعلم-: أما (خصائص عليّ) فوقع في نسخة ابن الأحمر، وعدّه في جملة كتب المصنِّف، وكتب ذلك بخطّه في الجزء المشتمل على كتاب الزينة، غير أن الناس تحاموها من أجل أمر بني أمية في ذلك الوقت.

---

(١) ما بين القوسين ملحق بهامش المخطوط.

(٢) تحرّفت في المخطوط إلى: (قائله).

هذا ما ظهر، وليس ببعيد.

والسبب المُقتضي لتحامي المختصر من الخصائص كان هو الحامل للمصنِّف على تصنيفها كما صرّح هو بذلك، حيث سُئل: لِمَ صنَّفْتَ فضائل علي دون غير؟ فقال: دخلت دمشق والمنحرف بها عن علي كثير، فصنعت الخصائص رجاء أن يهديهم الله[1]. ثم إنه صنف بعد ذلك فضائل الصحابة وقرأها على النّاس، والله ينفعه بهذا القصد الجميل.

ويتأيَّد ما ظهر بما قرأته بخطّ أخي ابن الفصيح -شيخ مشايخنا- على المجلد الأخير من النسخة التي بخطّه، وانتهى منها في سنة أربع وأربعين وسبعمائة/، ونصّه: وهذا السفر يتضمن كتاب خصائص علي بن أبي طالب رضي الله عنه عقيب كتاب الزينة، كتبها في نسخة ابن الأحمر، ومنها كان سماع شيخنا -يعني ابن المرابط- بالسند المذكور، ولم يكن كتاب الخصائص في الأصل الذي نقل هذا الفرع منه، فكتبه في موضعه من نسخة صحيحة مقروءة، عليها طباق معتبرة بخط الإمام المحدث القدوة أبي العباس أحمد بن محمد بن الأنجب الكسار الواسطي الأصل، البغدادي المولد والمنشأ، وبها كانت مقابلة كتاب الخصائص المذكور، ومنها كان السماع له. انتهى.

والأصل الذي نقل ابن الفصيح جميع الكتاب منه، هو بخطّ العالم الأديب الفاضل المحدّث شمس الدين محمد بن عليّ بن عيسى الوطاطي، الذي فرغ من نسخه ومقابلته في سنة أربع وستمائة.

وقد وقفت أنا عليه، وسمعت فيه مرة غير هذه، ومنه قرأ شيخ الحفّاظ أبو الحجاج المزّي على ابن المرابط، وأثبت السند بخطّه نقلاً عنه.

وقال فيه -بعد الغافقي- ما نصه: ووقع في هذه الرواية خصائص عليّ.

---

(١) يُنظر: تهذيب الكمال (المحقّق): ١/٣٣٨.

وكذا قال الذهبي في سير النبلاء له: إن الخصائص داخل في سننه الكبير[١].

ثم إن ما تقدم من أن الأشربة الكبير ليس في رواية ابن الأحمر قد رجع عنه شيخنا، حيث رأيته ضرب عليه بخطّه عليه، بخطّه الذي لا أرتاب فيه.

والظاهر أنه كان اعتمد أولاً كلام أبي محمد الحجري؛ لكن قد وهّمه تلميذه أبو الحسن الغافقي، وصرّح بأن كتاب الأشربة الكبير ثابت في نسخة ابن الأحمر، وعليه خطوط جماعة من الأئمة. والله أعلم.

وحيث انتهى هذا، فقد قيل: إن نسخة ابن قاسم أتم صحة وأقوم ضبطاً، أي بالنسبة لرواية ابن الأحمر، لأن أكمل الروايات مطلقاً وأتمها وأحسنها انتظاماً وسرداً رواية حمزة[٢].

وكان دخول رواية ابن قاسم الأندلس قبل رواية ابن الأحمر بمدّة، كما أنه توفي قبله، ولذلك كثير الأخذ [عنه عن الأخذ عن ابن الأحمر][٣].

وقد يسّر الله تعالى سماع الكتاب من مدّة، وهلم جرًّا من نسخ/ مختلفة موجودة، فلا يضيق الخاطر بفقد بعضها.

وجمعتُ في كراسة غير هذه -لا يستغني محدّث عنها- الأبواب التي اشتمل عليها كَثُر من روايات هذا الكتاب، ليلعم ما عند كل منهم من الزيادة على الآخر، وبالله التوفيق.

وأما المصنِّف فالثناء عليه جداً لا ينحصر؛ لكن نشير لنبذة مهمة منه.

قال الدارقطني ما حاصله: هو مقدّم على كل من يُذكر بهذا العلم من أهل

---

(١) سير أعلام النبلاء: ١٤/١٣٣.

(٢) هو ابن محمد الكناني، المصري، تقدم ذكره ص (٢٦).

(٣) في المخطوط جاءت هكذا: (عن الأخذ عن الأحمر).

عصره[١]، وقدّمه على ابن خزيمة، بل قال: لا أقدم عليه أحداً، ولم يكن في الورع مثله، لم يحدّث بحديث ابن لهيعة وكان عنده عالياً عن قتيبة[٢].

وكان أبوبكر الحدّاد كثير الحديث، إلا أنه لم يحدّث [عن][٣] أحد غير النسائي، وقال: رضيت به حجّة بيني وبين الله تعالى[٤].

وهو أفقه مشايخ مصر في عصره، وأعرفهم بالصحيح والسقيم من الآثار، وأعلمهم بالرجال، فلما بلغ هذا المبلغ حسدوه[٥].

وقال السمعاني في الأمالي: هو أحد أئمة الدنيا في الحديث، والمرجوع إليه في علم الصحيح والسقيم، وله شرط في الصحيح رضيه [الحفّاظ][٦] وأهل المعرفة.

وقال أبو علي النيسابوري[٧] وغير واحد: كان من أئمة المسلمين[٨].

وقال أبو الحسين محمد بن المظفّر الحافظ: سمعت مشايخنا بمصر يعترفون له بالتقدّم والإمامة، ويصفون من اجتهاده في العبادة بالليل والنهار، ومواظبته على الحجّ والجهاد وإقامة السنن المأثورة، واحترازه عن مجالس السلطان، وأن ذلك لم يزل دأبه إلى أن استشهد[٩].

---

(١) حكاه عنه الحاكم في معرفة علوم الحديث: ص ٨٣.

(٢) سؤالات السُّلمي للدارقطني: ص ٣٦٧ رقم ٤٤١، تهذيب الكمال: ١/٣٣٥.

(٣) في المخطوط: (من)، وهو تحريف.

(٤) تهذيب الكمال: ١/٣٣٥، تذكرة الحفاظ: ٢/٧٠٠، بغية الراغب المتمنّي: ل ١٨ ب.

(٥) تهذيب الكمال: ١/٣٣٨.

(٦) في المخطوط: (الحافظ)، وهو تحريف.

(٧) تقدّمت ترجمته ص ٢٠.

(٨) هذا القول حكاه الحاكم -وهو تلميذ أبي علي النيسابوري- عنه في معرفة علوم الحديث: ص ٨٢.

(٩) تهذيب الكمال: ١/٣٣٤، بغية الراغب المتمنّي: ل ١٧/ب.

وقال ابن يونس: قدم مصر قديماً، وكتبت عنه، وكان إماماً في الحديث ثقة ثبتاً حافظاً[١].

وقال مسلمة: كان ثقة عالماً بالحديث.

وقال الخليلي[٢]: حافظ متفق عليه، رضيه الحفّاظ، وكتاب يضاف إلى كتاب [البخاري][٣] ومسلم.

وقال ابن القطّان: هو إمام أهل الحديث.

وقال ابن الأثير -في أول جامع الأصول له-: كان شافعياً، له مناسك على مذهب الشافعي[٤].

وكان ورعاً متحرّياً، [أقبل على][٥] الحارث بن مسكين في زيٍّ أنكره -عليه قلنسوة وقباء-، وكان/ الحارث خائفاً من أمور تتعلق بالسلطان، فخاف أن يكون عيناً عليه، فكان [يجيء][٦]، فيقعد خلف الباب ويسمع، ولذلك قال: حدّثنا الحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع[٧].

قلت: ومن ذلك قوله في عمل اليوم والليلة[٨] — من سننه الكبرى -:

---

(١) نفس المصدر السابق.

(٢) الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي: ٣٣٦/١ رقم ١٨٢.

(٣) ليست في المخطوط، وأضفتها من الإرشاد للخليلي.

(٤) جامع الأصول: ١٩٥/١.

(٥) في المخطوط: (قيل)، وهو تحريف: و(على) ساقطة من المخطوط.

(٦) في المخطوط: (يجر)، وهو تحريف.

(٧) ينظر: جامع الأصول لابن الأثير: ١٩٧/١، التقييد لابن نقطة: ١٥٤/١، بغية الراغب: ل ١٧/ب.

(٨) باب الفضل في قراءة ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾ (ص ٤٣٥ رقم ٧١٥)، وانظر السنن الكبرى (١٧٩/٦ رقم ١٠٥٥١).

[حدّثنا][(١)] أحمد بن عمرو بن السّرح...، وساق حديثاً، وقال عقبه: وجدت على حاشية الكتاب بحذاء هذا الحديث سواداً، فمن أجل ذلك لم أكتب: حدّثنا.

وكان -رضي الله عنه- مليح الوجه، ظاهر الدم، مع كبر السنّ، وكان يؤثر لباس البرود النوبية الخضر؛ ويقول: هذا عوض من النظر إلى الخضرة من النبات فيما يراد لقوة البصر، وكان يكثر [الجماع][(٢)] مع صوم يوم وإفطار يوم، وكان له أربع زوجات يقسم لهن، ولا يخلو من ذلك من جارية واثنتين، تُشرى له الواحدة بالمائة ونحوها، ويقسم لها كما يقسم للحرائر.

وكان قُوتُه كل يوم رطل خبز جيد، يؤخذ من سُويقة العرَّاقين، لا يأكل غيره، صائماً كان أم مفطراً، وكان يكثر أكل الديوك الكبار المُسمَّنة، ويذكر أن ذلك ينفعه في باب الجماع[(٣)].

وصدّر الحافظ المزّي ترجمته -في تهذيب الكمال له[(٤)]- بقوله: "القاضي الحافظ، صاحب السنن وغيره من التصانيف المشهورة، وأحد الأئمة المبرّزين، والحفّاظ المتقنين، والأعلام المشهورين".

وذكره الحافظ أبو عبدالله الذهبي -في سير النبلاء له[(٥)]-، فقال: الإمام الحافظ الثّبت، شيخ الإسلام، ناقد الحديث، كان [من][(٦)] بحور العلم، مع الفهم والإتقان

---

(١) في المخطوط كتبت هكذا: (حد).

(٢) في المخطوط: (الجماعة)، وهو تحريف.

(٣) تهذيب الكمال: ١/٣٣٧، السير: ١٤/١٢٨.

(٤) تهذيب الكمال: ١/٣٢٨ — ٣٢٩.

(٥) سير أعلام النبلاء: ١٤/١٢٧.

(٦) ساقطة من المخطوط، وأضفتها من السير.

والبصر، ونقد الرجال، وحسن التأليف، جال في طلب العلم في خراسان والحجاز ومصر والعراق، والجزيرة والشام والثغور، ثم استوطن مصر ورحل الحفّاظ إليه، ولم يبق له نظير في هذا الشأن.

وكان شيخاً مهيباً مليح الوجه، ظاهر الدم حسن الشيبة[١]. إلى أن قال: ولم يكن أحد في رأس [الثلاث مائة][٢] أحفظ من النسائي، / هو [أحذق][٣] بالحديث وعلله ورجاله من مسلم وأبي داود، والترمذي، وهو جارٍ في مضمار البخاري و[أبي زرعة][٤].

وقال في تاريخ الإسلام: القاضي، مُصنِّف السنن وغيرها من التصانيف، وبقية الأعلام[٥].

وذكره الإسنوي في طبقاته[٦] فقال: الإمام المشهور في الحديث اسمه وكتابه الجامع بين الحديث والفقه. إلى أن قال: وكان أفقه مشايخ مصر في عصره، وأعلمهم بالحديث، وكان رئيساً كبيراً حسن البزّة، كثير التهجّد والعبادة، يصوم يوماً ويفطر يوماً.

وقال التاج السبكي[٧]: أحد أئمة الدنيا في الحديث، والمشهور اسمه وكتابه. ثم

---

(١) هذا نص كلام الذهبي -رحمه الله- في تذكرة الحفاظ: ٢/٦٩٨، وانظر: سير أعلام النبلاء: ١٤/ ١٢٧.

(٢) في المخطوط كتبت هكذا: (الثماية)، وهو تحريف.

(٣) في المخطوط كتبت هكذا: (أصدق)، وهو تحريف، والتصويب من السيرة وتذكرة الحفّاظ.

(٤) تذكرة الحفاظ: ٢/٦٩٨، السير: ١٤/١٢٧. وجاء في المخطوط: (ابن زرعة)، وهو تحريف.

(٥) تاريخ الإسلام للذهبي: وفيات ٣٠١-٣١٠، ص ١٠٦.

(٦) طبقات الشافعية للإسنوي: ٢/٤٨٠.

(٧) طبقات الشافعية: ٣/١٤، ١٦.

نقل عن شيخه الذهبي أنه سأله: أيّهما أحفظ مسلم صاحب الصحيح أو النسائي؟ فقال: النسائي. قال: ثم ذكرت ذلك للشيخ الإمام الوالد[١]، فوافق عليه.

وأورده ابن الأثير في الأنساب[٢] فقال: صاحب السنن، كان إمام عصره، سكن مصر وانتشرت بها تصانيفه.

وضبط النسبة بفتح النون، وقال: هي مدينة بخراسان يقال لها: نسا[٣].

قلت: وله تصانيف كثيرة، منها: كتاب الضعفاء والمتروكين[٤]، رواه عنه ابن رشيق، وكتاب التفسير[٥] في مجلد، رواه عنه حمزة الكناني، وكتاب الكنى[٦]، وهو تصنيف حافل، رواه عنه ابنه عبدالكريم، ومسند علي بن أبي طالب[٧]، رواه عنه[٨]، ومسند الثوري[٩]، وابن جريج[١٠] -وغيرهما-، رواه عنه سعيد بن جابر

(١) هو علي بن عبدالكافي بن علي بن تمام السبكي، الأنصاري، الخزرجي، والد صاحب الطبقات، ولد سنة ٦٨٣هـ، وقتل سنة ٧٥٦هـ. الدرر الكامنة لابن حجر: ١٣٤/٣.

(٢) اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير: ٣٠٧/٣، وانظر: الأنساب للسمعاني -إذ هو أصل اللباب-: ٨٧/١٣.

(٣) قد أفاض السخاوي في كتابه (بغية الراغب المتمنّي في ختم النسائي رواية ابن السني: ل ١٩/ب فما بعدها) في ذكر أقوال الأئمة في النسائي، مع الإحالة على جملة كبيرة من المصادر في ذلك. وانظر المطبوع بتحقيق الدكتور عبدالعزيز العبد اللطيف: ص ١٢٢-١٢٧.

(٤) طبع عدّة مرات، وذكره ابن خير: ص ٢٠٩، وابن الأبار في معجم الصدفي: ص ٧٢.

(٥) ينظر: فهرست ابن خير: ص ١١٥، البرهان في علوم القرآن: ١٥٩/٢، فتح الباري: ٤٣٩/٦.

(٦) ينظر: تهذيب الكمال: ١٥١/١، فتح المغيث: ٢١٤/٤، فهرست ابن خير ص ٢١٤، مقدّمة عمل اليوم والليلة -تحقيق فاروق حمادة-: ص ٢٨.

(٧) ينظر: تهذيب الكمال: ١٥٠/١، تهذيب التهذيب: ٦/١.

(٨) كذا بالمخطوط، وقد روى عنه مسند علي: أبوبكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المهندس.

(٩) رواه عن النسائي: سعيد بن جابر: فهرست ابن خير: ص ١٤٦.

(١٠) فهرست ابن خير: ص ١٤٧.

الأشبيلي، وغرائب شعبة على سفيان وسفيان على شعبة[١]، رواه عنه ابن حيوية، إلى غير ذلك[٢].

وهو آخر الأئمة الستة وفاة، لأنه مات سنة ثلاث وثلاث مائة، بل هم في مرتبة شيوخه، وإن كان قد شاركهم في الرواية عن كثيرين.

وليس عنده حديث ثلاثي؛ لكن عنده كمسلم وأبي داود من الرباعية شيء كثير، قد أفرده بعض الحفّاظ/ في جزء.

والله تعالى [أسأل][٣] أن يجعله مع الذين أنعم عليهم من النّبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا[٤].

---

(١) ذكره ابن خير في فهرسته: ص ١٤٦ باسم: كتاب الإغراب، وقال: مسند حديث شعبة وسفيان الثوري مما رواه شعبة ولم يروه سفيان أو رواه سفيان ولم يروه شعبة من الحديث أو الرجال. رواه عن النسائي: سعيد بن جابر، وابن حيوية.

(٢) انظر مؤلفاته الأخرى في: فهرست ابن خير الإشبيلي: ص ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ٢١٤، بغية الراغب المُتمنِّي في ختم النسائي رواية ابن السني: ل ١٣/ب، مقدمة عمل اليوم والليلة -تحقيق فاروق حمادة-: ص ٢٨ فما بعدها.

(٣) ما بين المعقوفين ليس في المخطوط.

(٤) جاء في آخر المخطوط ما نصه:

(إلى هنا انتهى ما وجدته بخطّ المصنِّف في مسودته، ومنها نقلت، وعليها قابلت، ولله الحمد والمنّة. كتبه الفقير إلى ربه الملك الستّار، السيد عمر بن المرحوم السيد علوي ابن .... نسباً، الشافعي مذهباً، غفر الله له وللمسلمين).

الفهارس

الخاصة بكتاب القول المعتبر

في ختم النسائي رواية ابن الأحمر

فهرس الكتب الواردة في المتن.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس عام لموضوعات الكتاب.

فهرس الكتب الواردة في المتن

اســـم الكتـاب	الصفحة
الاستعاذة	٢٧، ٢٨
الأشربة الكبير	٣٠
الأمالي للسمعاني	٣١
الأنساب لابن الأثير	٣٥
برنامج ابن بشكوال	٢٧
تاريخ الإسلام للذهبي	٢٥، ٣٥
التفسير للنّسائي	٣٦
تهذيب الكمال للمزّي	٣٤
جامع الأصول لابن الأثير	٢١، ٣٢
خصائص عليّ بن أبي طالب للنّسائي	٢٨
الزينة للنسائي	٢٩
السنن المأثورة الصّحاح لابن السّكن	١٩
سير أعلام النبلاء للذهبي	٣٠، ٣٤
طبقات الإسنوي	٣٥
الضعفاء والمتروكين للنّسائي	٣٦
علوم الحديث للحاكم	٢٣
عمل اليوم والليلة للنّسائي	٣٣
غرائب سفيان على شعبة، وشعبة على سفيان	٣٦

اســـم الكتـاب	الصفحة
فضائل الصحابة للنّسائي	٢٩
الكنى للنّسائي	٣٦
المجتبى للنّسائي	٢٠، ٢١
مسند الثوري للنّسائي	٣٦
مسند علي بن أبي طالب للنّسائي	٣٦
مسند ابن جريج للنّسائي	٣٦
مقدّمة السنن لأبي طاهر السِّلفي	١٩

فهرس المصادر والمراجع

١- اختصار علوم الحديث، لابن كثير، مع شرحه الباعث الحثيث لأحمد شاكر، دار التراث، مصر.

٢- الإرشاد في معرفة علماء الحديث، للخليلي، تحقيق محمد إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ.

٣- الأعلام، للزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السادسة.

٤- الأنساب، للسمعاني، نشر دائرة المعارف العثمانية، حيدآباد، ط١، ١٤٠٢هـ.

٥- البداية والنهاية، لابن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، ط٤، ١٤٠١هـ.

٦- البدر الطالع، للشوكاني، دار المعرفة، بيروت.

٧- البرهان في علوم القرآن للزركشي، تحقيق أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت.

٨- بغية الراغب المتمنِّي في ختم النسائي رواية ابن السنِّي، للسخاوي، مخطوط.

٩- بغية الراغب المتمنِّي في ختم النسائي رواية ابن السنِّي، للسخاوي، تحقيق الأستاذ عبدالعزيز العبداللطيف، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.

١٠- بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، للضبّي، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٧م.

١١- تاريخ الإسلام، للذهبي، تحقيق د. عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٢- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٣- تاريخ جرجان، للسّهمي، عالم الكتب، ط٤، ١٤٠٧هـ.

١٤- تذكرة الحفّاظ، للذهبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٥- ترتيب المدارك، للقاضي عيّاض، تحقيق د. أحمد بكير محمود، مكتبة الحياة، بيروت.

١٦- تقريب التهذيب، لابن حجر، تحقيق محمد عوّامة، دار الرشيد، سورية، ١٤٠٦هـ.

١٧- التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد، لابن نقطة، نشر مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، ط١، ١٤٠٣هـ.

١٨- تكملة الصّلة، لابن الأبّار، مكتب الثقافة الإسلامية، مصر، ١٣٧٥هـ.

١٩- تهذيب سنن أبي داود، لابن القيّم، تحقيق أحمد شاكر، مطبعة أنصار السنة، القاهرة.

٢٠- تهذيب الكمال، للمزّي، تحقيق بشّار عوّاد، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢١- جامع الأصول، لابن الأثير، تحقيق الشيخ عبد القادر الأناؤوط، ١٣٨٩هـ.

٢٢- طبقات الشافعية الكبرى، للإسنوي، تحقيق عبدالله الجبوري، دار العلوم، الرياض، ١٤١٠هـ.

٢٣- العبر في خبر من غبر، للذهبي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٥هـ.

٢٤- عمل اليوم والليلة، للنسائي، تحقيق د. فاروق حمادة، نشر مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٦هـ.

٢٥- فتح المغيث، للسخاوي، تحقيق الشيخ علي حسين علي، نشر دار الإمام الطبري، ط٢، ١٤١٢هـ.

٢٦- فهرس الفهارس والأثبات، للكتّاني، تحقيق إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

٢٧- معجم المؤلّفين، لعمر رضا كحّالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٨- معجم الصدفي، لابن الأبّار، نشر دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٣٨٧هـ.

٢٩- معرفة علوم الحديث، للحاكم النيسابوري، تحقيق د. معظم حسين، نشرة مصورة عن الطبعة الأولى.

٣٠- المُغرب في حُلى المَغْرِب، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة.

٣١- النكت على كتاب ابن الصلاح، لابن حجر، تحقيق د. ربيع مدخلي، نشر المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، ط١، ١٤٠٤هـ.

٣٢- هدية العارفين، للبغدادي إسماعيل باشا، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة.

٣٣- الوافي بالوفيات، للصفدي، باعتناء ديدرينغ، ط٢، ١٤٠٢هـ.

٣٤- اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير، دار صادر، بيروت.

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــوع	الصفحة
مقدّمة التحقيق	٣
بين يدي الكتاب	٥
نموذج من المخطوط	٩
مقدّمة المصنِّف	١٧
فضل سنن النسائي	١٨
إطلاق اسم الصحيح على سنن النّسائي	١٩
ذكر من فضل سنن النّسائي على صحيح البخاري	٢٢
كلام ابن حجر على السنن للنّسائي	٢٣
رواة سنن النّسائي الكبرى واختلاف رواياتهم	٢٦
هل الخصائص من السنن	٣٠
أتم روايات السنن وأضبطها	٣٠
ثناء العلماء على النّسائي	٣١
عبادته	٣٢
مذهبه	٣٢
قصته مع الحارث بن مسكين	٣٢
لباسه ومعيشته	٣٣
صفته	٣٣
مؤلّفاته	٣٦

الموضـــــــــوع	الصفحة

وفاته ٣٦
فهرس الكتب الواردة في المتن ٤٠
فهرس المصادر والمراجع ٤٢
فهرس عام لموضوعات الكتاب ٤٦

من إصـــدارات الـــدار

❖ مختصر صحيح البخاري

د. سعد بن ناصر الشثري

❖ مـــن فقـــه السنـــة

د. فالح بن محمد الصغير

❖ حديث هشام بن عمار

تحقيق: أ. د. عبدالله وكيل الشيخ

❖ منهج النقد عند المحدثين

أ. د. أكرم ضياء العمري

❖ المغازي لابن أبي شيبة

تحقيق أ. د. عبدالعزيز العمري

❖ بستان الأحبار مختصر نيل الأوطار

الشيخ فيصل عبدالعزيز آل مبارك

❖ سلسلة مناهج دورات العلوم الشرعية - منها:

(الحديث للعامة والناشئة والمسلمين الجدد)